وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

العقوبات الإلهية في التوارة والقرآن الكريم- دراسة تاريخية

اطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالبة

آية حسين عبدالحسين اسماعيل

بإشراف

الأستاذ الدكتور

شاكر محمود اسماعيل

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

Abstract

The study of the civilizational aspects of ancient nations in all their details is one of the fundamental pillars of historical studies. Among the most important of these aspects especially in Eastern societies is the study of religious life and its impact on the overall life of those communities.

In this study (**Divine Punishments in the Texts of the Torah and the Holy Qur'an: A Historical Study)**, the study will begin from the foundational aspect of religious life in two major communities within Eastern societies. This will be achieved by deriving the historical dimensions from the two most significant divine scriptures: the Torah and the Holy Qur'an. This study will focus on linking these aspects to the types of divine punishments and comparing them in the two aforementioned texts, in order to uncover the historical truth and to demonstrate the extent of the distortion that has affected the Torah. This will be done through logical analysis of certain Tests that exhibit a misrepresentation of the divine revelation, given that the Torah is, presumably, a divinely revealed scripture.

The study is divided into an introduction, four chapters, a conclusion, and then a list of the most important sources and references.

The first chapter is entitled (The Historical Beginnings of Divine Revelation in the Torah and the Holy Qur’an) and consists of three sections. The second chapter deals with (Individual Punishments in the Torah and the Holy Qur’an) and is also divided into three sections. The third chapter is entitled (Collective Divine Punishments in the Torah and the Holy Qur’an) and the fourth chapter discusses (Divine Punishments between Torah and Qur’anic Legislation) and is also divided into three sections.

الفصل الاول

مدخل تاريخي لتدوين التوراة والقرآن الكريم

المبحث الاول

الوحي والنبوة في اليهودية والاسلام

اولاً: الوحي:

يثير موضوع الوحي الالهي والنبوة اللذان اقترنا بالبعد الغيبي عند العلماء من المفسرين والمفكرين واصحاب العلوم الذوقية من الفلاسفة والمتصوفة وغيرهم تساؤلات كثيرة بين مشكك في اصل حدوث هذه الظاهرة وبين موقن بوقوعها مستعيناً بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

تعد ظاهرة الوحي حجر الاساس في دراسة الفكر الديني عموماً، فالوحي يمثل حلقة الاتصال بين عالمي الغيب والحقيقة، او كما يصطلح عليه المعاصرون هو الحلقة بين عالمي الطبيعة وما وراء الطبيعة، اذ ان الوحي الالهي يعد الركيزة الاساسية في اثبات نبوة الانبياء (عليهم السلام)، فقد شكلت هذه القضية احدى اهم القضايا التي شغلت الفكر الانساني نظراً لارتباطها بعالم الغيب واقتصارها على عدد محدود من البشر، ومن نعم الله تعالى على عباده ان ارسل اليهم الرسل والانبياء (عليهم السلام) يعلمونهم امور دينهم ودنياهم، فالأنبياء هم حلقة الوصل بين الخالق والمخلوق فهم يتلقون الاوامر من الباري عز وجل عن طريق الوحي.

وانطلاقاً من اهمية هذين المصطلحين (الوحي والنبوة) سوف نقوم بتعريفهما لغة واصطلاحاً، وكذلك التعرف على مفهومهما والفرق بينهما في اليهودية والاسلام .

١- الوحي في اللغة والاصطلاح .

أ- الوحي لغة :

لقد ذكر اللغويون لكلمة الوحي معان كثيرة، فالوحي في الاصل : بمعنى الاشارة السريعة، ثم بمعنى الإلقاء الخفي واحياناً بمعنى الإلهام الغريزي[١] مثل قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ...﴾[٢]، استوحيته اي استفهمته[٣]، فالوحي يدل على الايماء والاشارة السريعة والإعلام الخفي، والكلام الخفي والكتابة والقاء المعنى في النفس، والإلهام سواء اكان الإلهام بدافع الغريزة ام بإشراقات الفطرة[٤]، ويبدو من هذا ان مصطلح الالهام هو اكثر المعاني وضوحاً بارتباطها اللغوي مع مفهوم الوحي .

---

(١) الفارابي، ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين (ت٣٥٠هـ): **معجم ديوان العرب**، تح: احمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ج٣، ص٢٣٨؛ ابن فارس، احمد بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ): **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ج٦، ص٩٣؛ العسكري، ابو الهلال ابن مهران الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ): **معجم الفروق اللغوية**، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩١م، ص٦٩ .

(٢) القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٦٨ .

(٣) الازهري، ابو منصور محمد ابن احمد الهروي (ت٣٧٠هـ): **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م، ج٥، ص١٩٣ .

(٤)ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، ج ١٥، ص٣٢٤ وما بعدها ؛ الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت٦٦٦هـ): **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٣٤؛ السبتي، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (ت٥٤٤هـ): **مشارق الانوار على صحاح الآثار**، دار التراث، د. م، د. ت، ج٢، ص٢٨١؛ الفيومي، ابو العباس احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص٦٥١ .

ب- الوحي اصطلاحا :

وهو ان يعلم الله سبحانه وتعالى من اصطفاه من عباده كل ما اراد اطلاعه عليه من الوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر[١]، وعلى هذا فالوحي هو نقل سنن الخالق وتعاليمه الى البشر عن طريق من اختارهم من الانبياء والرسل .

٢- مفهوم الوحي عند الامم والاديان السابقة .

منذ بدء وجود الانسان على هذه الارض تلاقفته تيارات الاعتقادات، وبتعاقب المراحل الزمنية ترسخت عنده معتقدات وافكار زادها ترسخاً وتبلوراً التراكم الفكري والتجارب المستفادة من البيئة المحيطة وما منيت به من تغيرات هائلة وكوارث واخطار عظيمة، التي ادت بالفطرة الانسانية الى التطور في ادراك المسائل الظاهرة والمسائل الغيبية ومعرفه دورها ايضاً، فكان ان انتقل الفكر الانساني من ادراك ما هو مرئي الى البحث عن التفسيرات والابعاد الكامنة وراء الاشياء غير المرئية .

وبمرور الازمان ادرك الانسان وجود قوى غير مرئية تتحكم بهذا الناموس العام الذي يعيش تفاصيله، وكان لابد له من التعايش مع تلك القوى ومحاولة ايجاد طرق الاتصال معها، واستلزم ذلك بروز دور الوسيط بينه وبين تلك القوى لاستجلاء تعاليمها واوامرها وما تريده من قرابين، وقد اختلف هذا الوسيط بين ان يكون بشرياً تمثل في الكهنة او ان يكون عنصراً مادياً طبيعياً[٢].

فالوحي في مفهومه العام يبرز بوصفه وسيلة لهداية الانسان الى فكرة التعايش مع الإله المسير للوجود من خلال معرفة ما يريد وتطبيقه، وساعد في ذلك كما يرى

---

(١)الزرقاني، محمد عبدالعظيم (ت ١٣٦٧هـ): **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.م، د.ت، ج١، ص٦٣ .

(٢)الاعرجي، ستار جبر محمود: **الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الاسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م، ص٢١ . ٢٢ .

الكسيس كاريل : " ان الانسانية اشربت بالوحي الديني اكثر مما اشربت بالتفكير الفلسفي فقد كان الدين هو لباس الاسرة والحياة الاجتماعية في المدينات القديمة "[١]، وقد تولد عند الانسان شوق الى معرفة الغيب عبر عن رغبة غريزية في الايمان بتلك القوى غير المنظورة، وبالمغزى الاكثر اتساعاً لما هو غير منظور ومغيب، وبذلك برز دور الدين بوصفه عاملاً فعالاً في شؤون الحياة جميعها، فكان لابد من استمرار دور الوسطاء البشريين في تلقي تعاليم الإله في الديانات الوثنية القديمة وقد مارس الكهنة هذا الدور المهم[٢].

ففي العراق القديم تمتع هؤلاء الكهنة بمكانة مرموقة ومارسوا تأثيراً كبيراً في الحياة العامة[٣]، وقد ذكر الاعرجي نقلاً عن د . سامي سعيد الاحمد " انه قد وجدت كتابات تشير الى اساسيات في الوحي في منطقة (ماري) الواقعة الان في تل الحريري (دير الزور) اذ ورد فيها ان جماعات ادعوا انهم انبياء يستمدون الوحي من الإله دگن وكان الحاكم يستمع لهم ويطيعهم، وكانوا يمنعون الحاكم احياناً من القيام بأعمال معينة ويدعون ان ذلك الامر بالمنع من وحي الإله دگن "[٤] .

وعند المصريين القدماء كانت للآلهة ايضاً دوراً بارزاً في تسيير شؤون الحياة من خلال الفرعون، وكان الكهنة حلقة وصل مع الالهة اذ كانوا ينقلون عنها النبوءات عن المصائر والاحداث، كما ومثلت الرؤى وارواح الموتى واسطة اخرى لتلقي الغيبيات

---

(١)**الانسان ذلك المجهول**، ترجمة: شفيق اسعد فريد، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٤ م، ص١٥٧ .

(٢)الاعرجي، الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الاسلامي، ص٢٢ .

(٣)الاحمد، سامي سعيد: **المعتقدات الدينية في العراق القديم**، المركز الاكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣ م، ص٩ .

(٤) الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الاسلامي، ص٢٣ .

فقد اضفوا عليها صفات الألوهية وكانوا يعتقدون ان ارواح موتاهم تتصل بعالم الاحياء وتنبئهم بأسرار المستقبل فتحذرهم بما عساه يكون من اخطار وتبشرهم بما عساه ان ينالهم من خير[١] .

٣- مفهوم الوحي في اليهودية .

يمثل الوحي اهم اسس العقيدة والتشريع في الديانات السماوية السابقة، واولها اليهودية التي لا تختلف في هذا عن باقي الديانات، فقد ورد في قاموس الكتاب المقدس تعريف للوحي بأنه " ابلاغ الحق الالهي للبشر بواسطة بشر"[٢]

كما تم تعريفه بانه " اعلان الله عن ذاته وارادته ومشورته الالهية بواسطة الانبياء والرسل، او كلمة الله المقدسة للبشرية من خلال النبي في صورة اعلان إلهي[٣]، وكلمة اعلان في العبرية هي جالا(galah) وتعني : كشف الغطاء، اي يعلن ويظهر ويستعلن ومعلن[٤]، فقد اطلق على الوحي في العبرانية وكذلك في الآرامية لفظة اوحي(aohy) ويعتقدون ان الوحي هو كلام يهوه (إله اليهود) اوحى الى انبيائه، فكتبهم هي كتب يهوه[٥] .

ومن يستعرض دين يهوه (اله اليهود) وما حمله العبريون عنه من مفاهيم يجده في الحقيقة ديناً بدائياً يتخذ للإله هيئة الانسان، فهم يصورن ان ليهوه شكلاً جسمياً وكذلك مقراً للسكنى، وتدفعه العواطف الانسانية من غيره وغضب ... الخ[٦]، لذلك

---

(١)ابو زهرة، محمد: **مقارنات الاديان الديانات القديمة**، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٦٥م، ص١٨.

(٢)نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين: **قاموس الكتاب المقدس**، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥ م، ص١٠٢٠ .

(٣)ابو الخير، عبدالمسيح بسيط: **الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه**، بيت مدارس الاحد، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٤٥ .

(٤)ابو الخير، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه، ص٤٥ .

(٥)جواد علي، السيرة النبوية، ص١٢٥ .

(٦)جعفر، محمد كمال ابراهيم: **في الدين المقارن**، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٨٤.

يمكن القول ان اليهودية كدين سماوي لم تحافظ على نقاؤها ولم تمتنع عن اصطحاب العقائد القديمة الموروثة[١]

فما القي الى موسى (عليه السلام) من السماء اختلط وضاع وسط ركام العقائد الموروثة والتفسيرات والاجتهادات والتحريفات الكثيرة التي تعرضت لها التوراة بعد الترحيل الى بابل اذ كتبت من قبل الاحبار .

٤- الوحي عند العرب قبل الاسلام .

كان العرب الوثنيين قبل الاسلام ولاسيما المرحلة الاخيرة منه ينكرون عموماً ان يكون هناك وحي تشريعي ينزل من السماء، كما ينكرون النبوة والرسالة، ولا يستثنى من ذلك الا افراد من بقايا الحنفاء في الحجاز وغيرهم ممن دخل في اليهودية والنصرانية لمجاورته اهلهما[٢]، الا ان مفاهيم وظواهر اخرى تتصل بشكلٍ ما مع الوحي في بعض عناصره اللغوية او الاصطلاحية كانت موجودة، من هذه المظاهر الإلهام واعتقدوا ان كهنتهم يتلقون الإلهام، كما اعتقد العرب قبل الاسلام بتكليم السماء للإنسان، ويمكن الاستدلال على ذلك ما يروى "ان قريشاً كانوا اذا مر بهم النبي (صلى الله عليه وسلم) يقولون غلام بني عبد المطلب يكلم من السماء، وان قالوها هزءاً واستخفافاً"[٣]

٥- الوحي في المفهوم الاسلامي .

ان منشأ الخلاف بين المؤمنين بالرسالات السماوية وغير المؤمنين بها يرجع اساساً الى مفهوم الوحي عندهم، لأنه الطريق والمصدر لكتبها السماوية،

---

(١)جعفر، في الدين المقارن، ص١٨٦ .

(٢)رضا، محمد رشيد: **الوحي المحمدي**، ط٢، مؤسسة عزالدين، بيروت، ١٩٣٣م، ص؛ الاعرجي، الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الاسلامي، ص٣٢ .

(٣) علي، جواد: **تاريخ العرب في الاسلام السيرة النبوية**، مطبعة الزعيم، بغداد، ١٩٦١م، ص١٢٥ .

ومن ذلك اطلقت على هذا المصطلح العديد من التعاريف ومنها : هو الشيء الحقيقي سواء كان بالكلام او بالإلهام او بالإشارة[١]، كما عرف على انه ظاهرة يشترك فيها الانبياء جميعاً، وهو اعلام الله سبحانه وتعالى لنبي من انبيائه بحكم شرعي ونحوه، وقد يطلق ايضاً على كلام الله المنزل على النبي[٢] كذلك يمكن تعريفه بانه : إلقاء الله الكلام او المعنى في نفس الرسول (ﷺ) بخفاء وسرعة ومن هنا كان معنى الوحي في الشرع اخص منه في اللغة اذ المصدر هو الله سبحانه وجهة المرسل اليهم هم الرسل[٣].

اذاً فالوحي هو الركن الاساسي للنبوة ،وقد تميز به كل نبي عن غيره من الناس فلا تكون نبوة ولا رسالة سماوية بغيره، وان جميع الانبياء ابتداءً بأدم (عليه السلام) وانتهاءً بمحمد خاتم الانبياء والمرسلين قد تلقوه من لدن العزيز الحكيم .

٦- الفرق بين مفهوم الوحي في اليهودية والاسلام .

اجازت التوراة نزول الوحي لأي فرد كالكهنة والملوك والقادة وغيرهم، وهذا ما اكده القس عبد المسيح اذ ذكر انه " تكلم الله مع الاباء البطاركة من ادم الى يعقوب ثم موسى النبي وتخاطب معهم (فماً لفم) وسمعوه بآذانهم كما يسمع الانسان صوت الانسان وظهر لهم في اشكال مرئية للعين، ورأوا فيها شبه الرب، ولكن دون ان يروه بلاهوته في طبيعته التوراتية والروحية، وجوهره الذي لا يرى، ظهر لهم في اشكال

---

(١)الزركشي ،ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر(ت ٧٩٤هـ): **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٧م، ج١، ص٢٨٠ .

(٢)الطهطاوي، محمد عزت اسماعيل: **محمد نبي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن**، مطبعة التقدم، د.م، د.ت، ص١١٤ .

(٣)عتر، حسن ضياء الدين: **نبوة محمد في القرآن الكريم**، دار النصر، حلب، ١٩٧٣م، ص١٦٥ .

مؤقتة وهيئات جسمية مثل الرجال، واسماه علماء اللاهوت الثيؤفانيا او ثيؤفاني، اي ظهور إلهي"[١] .

بينما الوحي الاسلامي يختص بالأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، وثمة فرق اخر وهو كيفية الظهور فأساس الوحي في العهد القديم الإعلان الذي يحمل معنى الظهور، اما في المفهوم الاسلامي فان اساس الوحي الإعلام الذي هو اخبار ولكنه يحمل الإخفاء، فعلى الأول يستلزم ظهور الوحي الذي اراد ان يعلن عن ذاته الى الموحى اليهم ليبلغهم ويريهم ذاته، اما الإعلام فأنه اخبار لا يلزم منه ظهور المخبر وهذا هو الأليق بذات الله سبحانه وتعالى[٢]، ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾[٣].

ثانياً: طرق أو صور الوحي في التوراة والقرآن الكريم

١- صور الوحي في التوراة .

وردت في التوراة عدة صور وانواع للوحي الالهي، اذ ان الله قد اوحى للأنبياء بالكلام او بالمظاهر الحسية او بالطريقتين معاً، وفي بعض الاحيان يكون الكلام والمظهر الحسي حادثاً بالفعل واحياناً اخرى يكون مجرد خيالات، بحيث تكون مخيلة النبي مهيئة حتى وهو في اليقظة على نحو يجعله يتخيل انه يسمع صوتاً او يرى شيئاً بوضوح[٤]، وقد يأتي الوحي عن طريق الرؤى وهي الطريقة التي يعلن الله فيها ارادته لأنبيائه اثناء يقظتهم عن طريق صور حقيقية او رمزية[٥].

---

(١)**الاعلان الإلهي وكيف كلم الله الانسان**، مطبعة المصريين، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٥ .

(٢)حسين، عماد عبدالسميع: **الاسلام واليهودية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٤٧ .

(٣)القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية ١٠٣ .

(٤)اسبينوزا: **رسالة في اللاهوت والسياسة**، ترجمة: حسن حنفي، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٢٢.

(٥)شنوده، زكي: **المجتمع اليهودي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص٧٩ .

كان للوحي عده صور في مخاطبه الانبياء في العهد القديم ومن هذه الصور :

أ- **المخاطبة مباشرة** : ورد في الاسفار ان الرب كلم انبيائه (عليهم السلام) مباشرة إذ نادى ادم (عليه السلام) كما جاء في سفر التكوين **[واخذ الرب الإله ادم ووضعه في جنه عدن ليعملها ويحفظها واوصى الرب الإله ادم قائلاً : [من جميع شجر الجنة تأكل اكلاً]**[١]، كما وكلم الرب موسى (عليه السلام) حسب ما جاء في سفر الخروج مباشرة وبدون واسطة، فقد ظهر له اول مره بلهيب من نار وسط العليقة(شجرة صغيرة) " **[وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ**[٢] **حَمِيهِ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَى وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ إِلَى جَبَلِ اللهِ حُورِيبَ. وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَةٍ . فَنَظَرَ وَإِذَا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ، وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ. فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الآنَ لأَنْظُرَ هذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لاَ تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟» فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ مَالَ لِيَنْظُرَ، نَادَاهُ اللهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى، مُوسَى!» فَقَالَ: «هأَنَذَا». فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ]**[٣]، وكلمه ملاك الرب يحتمل ان تكون صيغه للتوقير لوجود الرب ذاته[٤]، وفي تفسير آخر: " لقد

---

(١)الكتاب المقدس، سفر التكوين ٢: ١٥ . ١٦ .

(٢)انظر الى الفصل الثالث .

(٣)الكتاب المقدس، سفر الخروج ٣: ٢ . ٧ .

(٤)الفغالي، الخوري بولس: **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٢٤٢ .

رأى موسى الله في عليقة مشتعلة وتكلم معه"[١]، ولم يكن كلام الرب لموسى وحده بل كان لهارون معه**[وكلم الرب موسى وهارون في ارض مصر قائلا...]**[٢]

ب- الوحي بالرؤى المنامية :

جاء في كلام الرب مع ابراهيم في سفر التكوين : **[بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلًا: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ**(سيد لك)**. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا»]**[٣] .

ت- المخاطبة بواسطة ملك :

ومن صور الوحي في الاسفار ان تكون عن طريق ملاك يبعثه الرب بأمر ما : **[«هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ. اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ.]**[٤]، وقد اختلف مفسرو الكتاب المقدس في تفسير الملاك هنا، فقيل على الارجح انه الله نفسه، وقد يشير هذا النص الى حضور الله في عمود السحاب والنار[٥]، وقد ترجم احد المفسرين كلمه الملاك على انها رسول، والنص يحدد طبيعة هذا الرسول[٦]، ولكن يبدو من خلال النص اعلاه ان الوحي هنا عن طريق ملاك رباني وليس هو الله نفسه، فهذا الملاك الرباني مأمور من الله لتوجيه طريق النبي .

---

(١)**التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، شركة ماستر ميديا، القاهرة، د.ت، ص١٣٠ .

(٢) الكتاب المقدس، سفر الخروج ١٢: ١ .

(٣)الكتاب المقدس، سفر التكوين ١٥: ١ .

(٤) الكتاب المقدس، سفر الخروج ٢٣: ٢٠ . ٢١ .

(٥)التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص١٧٥؛ **الكتاب المقدس الدراسي** ،شركة ماستر ميديا، القاهرة، د.ت، ص١٩٢ .

(٦)**التفسير الحديث للكتاب المقدس . سفر الخروج**، المحرر المسؤول: جوزيف صابر، نقله الى العربية: نكلس سليم، ج٢، ص٢٠٥ .

ث- الوحي بصور السماع :

سماع الرب من السحاب، فقد يأتي الوحي من السحاب وفي ظلال من الغمام : **[فَحَدَثَ إِذْ كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمُ الْتَفَتُوا نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ، وَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي السَّحَابِ.فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ...]**[(١)]، وفي نص اخر : **[وَكَانَ عَمُودُ السَّحَابِ إِذَا دَخَلَ مُوسَى الْخَيْمَةَ، يَنْزِلُ وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. وَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى]**[(٢)]، وقت سبق سماع الرب صوت العواصف الشديدة والرعود القوية، وظهور السحب، وقد تلمع بعد ذلك نار، ثم يسمع صوت الوحي[(٣)]، ومن المشاهد العظمى لذلك الظهور الإلهي، حديث الرب مع موسى في جبل حوريب[(٤)] : **[فَانْحَدَرَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ، وَقَدَّسَ الشَّعْبَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ. وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لاَ تَقْرُبُوا امْرَأَةً». وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوق شَدِيدٌ جِدًّا. فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَحَلَّةِ.وَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمَحَلَّةِ لِمُلاَقَاةِ اللهِ، فَوَقَفُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الأَتُونِ، وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جِدًّا. فَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ يَزْدَادُ اشْتِدَادًا جِدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللهُ يُجِيبُهُ بِصَوْتٍ.]**[(٥)] .

٢- طرق او صور الوحي في القرآن الكريم .

بين القرآن الكريم عدة انواع للوحي، فقال تعالى ﴿۞وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ

(١)الكتاب المقدس، سفر الخروج ١٦: ١٠ . ١١ .

(٢) الكتاب المقدس، سفر الخروج ٣٣: ٩ .

(٣)ربيع، يحيى محمد علي: **الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف**، دار الوفاء، د.م، ١٩٩٤م، ص٥١ .

(٤)حوريب: اسم اخر لجبل سيناء . الفغالي، المحيط الجامع، ص٤٨٤ .

(٥)الكتاب المقدس، سفر الخروج ١٩: ١٤ . ١٩ .

حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾[١]، فقد بينت الآية الكريمة قسمين للوحي الاول بواسطة والثاني من غير واسطة فالقسم الاول يكون فيه امين الوحي جبريل (عليه السلام) وهو اشهر انواع الوحي واكثرها وروداً[٢] .

اما القسم الثاني فهو على ثلاثة انواع : .

اولاً: الوحي تكليماً : ومثاله ما حصل لنبي الله موسى (عليه السلام)، قال تعالى ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾[٣]، وكما حدث لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ليلة الاسراء والمعراج، قال تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾[٤]، وذلك النوع من الوحي يكون من وراء حجاب، ولا تحصل فيه الرؤية مباشرة .

ثانياً: الوحي الهاماً : يقذفه الله تعالى في قلب من اصطفاه على وجه العلم الضروري الذي لا يستطيع له دفعاً، ولا يجد فيه شكاً بأن هذا وحي من الله عز وجل[٥] .

ثالثاً: الوحي بالرؤيا الصادقة : مثاله رؤيا خليل الله تعالى ابراهيم (عليه السلام)، قال تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[٦]، وكذلك رؤيا النبي محمد

---

(١)القرآن الكريم، سورة الشورى، الآية ٥١ .

(٢)الاعرجي، الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الاسلامي، ص٧٦ . ٧٧ .

(٣)القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ١٦٤ .

(٤)القرآن الكريم، سورة النجم، الآية ٨ . ١٠ .

(٥)الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، ص٦٤ .

(٦)القرآن الكريم، سورة الصافات، الآية ١٠٢ .

(ﷺ) انه يدخل المسجد الحرام[١]، والتي صدقها الله في كتابه العزيز بقوله تعالى﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾[٢].

وقد اتفق المؤرخون على ان وحي القرآن الكريم من الوحي الجلي، وهو ما كان عن طريق ارسال امين الوحي جبريل الى النبي محمد (ﷺ) ليوحي اليه قرآناً عربياً في اليقظة لا في المنام ولا بالكلام ولا بالإلهام[٣] .

اما صور الوحي الالهي للأنبياء فقد كان للوحي الالهي صور عديدة لإيصال الخطاب الالهي للأنبياء، منه : مثل صلصلة الجرس كما جاء في الحديث الشريف " احياناً ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم[٤] عني وقد وعيت ما قال"[٥]. قال"[٥].

---

(١)السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ): **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٧٤م، ج٢، ص٢٠١ .

(٢)القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية ٢٧ .

(٣)السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص٨٩؛ الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، ص٦٤؛ الالباني، ابو عبدالرحمن محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ): **سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف**، الرياض، ج٧، ص١٦٨٤ .

(٤)يفصم: اي يقلع ويتجلى ما يغشاني . الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ): **الفائق في غريب الحديث والاثر**، تح: علي محمد البخاري ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان، د.ت، ج٣، ١٢٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٤٥٤ .

(٥)ابن حنبل، ابو عبدالله احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ): **مسند احمد بن حنبل**، تح: شعيب الأرناؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة، د.م، ٢٠٠١، ج ٤٢، ص١٤٦؛ البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن

في صورة انسان يراه كل الحاضرون ويسمعون اليه[١]، كما قال الرسول (ﷺ) : "واحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول"[٢] .

واخيراً يمكن القول ان طرق الوحي من القضايا الثابتة التي لا تنسخ كونها من المسائل الخبرية وليست العملية التي تتبدل وتنسخ، وهي واحدة في كل الاديان واضحة لا لبس فيها يعي الانبياء (عليهم السلام) ما ينزل عليهم من الوحي، وبالمقابلة بين صور الوحي في الاسفار الخمسة والقرآن الكريم فقد يأتي الوحي في الاسفار عن طريق الاحلام والرؤى، او ينزل عن طريق صور حقيقية او رمزية او على هيئة نور او نار او سحاب، وبعض هذه الصور ذكرت في القرآن الكريم وبعضها لم تذكر .

ثالثاً: مفهوم النبوة في التوراة :

١-تعريف النبي لغة واصطلاحاً .

النبي لغة : لفظ النبي مأخوذ من النبأ : الخبر قال تَعَالَىٰ:﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾[٣] والنبي المخبر عن الله تعالى لأنه انبأ عنه، وذكر اللغويون ان

ابراهيم (ت ٢٥٦هـ): **خلق افعال العباد**، تح: عبدالرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض، د.ت، ص٩٤ .

(١)الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، ص٦٤ .

(٢)الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت ٢٧٩هـ): **الجامع الكبير**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، ج٦، ص٣٢؛ النسائي، ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ): **السنن الكبرى**، تح: حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م، ج١، ص٤٨١ .

(٣)القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية ٤٩ .

النبي مشتق من النبوة والنباوة وهي الارتفاع عن الارض، والشيء المرتفع، وهي في حق الرسول (ﷺ) لأنه اشرف الخلق[١] .

وقيل مشتق من النبي الطريق الواضح، وسمي الانبياء بذلك لانهم طريق الهدى الى معرفة الله سبحانه وتعالى وعبادته[٢] .

ومن خلال ما تقدم يتبين المعنى اللغوي للنبوة ان الانبياء (عليهم السلام) ذو مكانه سامية وقدر عالٍ وشرف على الخلق، لانهم يخبرون عن الله سبحانه وتعالى بما يوحيه اليهم، وانهم طريق الهدى الى معرفة الله تعالى والصراط المستقيم .

الرسول في اللغة : واما ان يكون من الارسال بمعنى التوجه، وهو الاقرب من حيث المعنى، واما ان يكون من التتابع، فيكون الرسول هو من تتابع عليه الوحي[٣] .

٢-تعريف النبي والرسول اصطلاحاً

النبي عبد اصطفاه الله بالوحي اليه، والمبعوث لتبليغ الرسالة من قبله[٤]، فالنبوة هي رحمة وموهبة الهية للبشر وهي تكليف الهي لمن اصطفاه من البشر وعلى هذه فالنبوة هي بعثه قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة لا لعله الا انه شاء ذلك فعلمهم الله

---

(١)ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ): **غريب الحديث**، تح: عبدالمعطي امين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص٣٨٨؛ ابن الاثير، مجد= =الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ): **النهاية في غريب الحديث والاثر**، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ج٥، ص١١ .

(٢)الفيروزآبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): **القاموس المحيط**، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٥٣ .

(٣)ابن مهران العسكري، ابو الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥هـ): **معجم الفروق اللغوية**، تح: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م، ١٩٩١م، ص٥٣٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٨٣ .

(٤)الاشقر، عمر سليمان: **الرسل والرسالات**، دار النفائس، الكويت، ١٩٨٩م، ص١٣ .

تعالى العلم بدون تعلم ولا تنقل في مراتبه ولا طلب له[١]، فالنبي هو انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ ما اوحاه اليه[٢]، لذلك فان النبوة هي اصطفاء من الله عز وجل لبشر يوحي اليه من اجل تبليغ الرسالة وهداية الخلق .

الرسول في الاصطلاح

وهو من اوحى الله اليه برسالته وامره بتبليغها الى قوم مخالفين[٣]، فالرسول هو شخص بعثه الله برسالة او شرع جديد على شكل ديانة جديدة او كتاب سماوي جديد، اما النبي فهو من نزل عليه الوحي من الله لدعوة الناس لعبادته على احد الشرائع الموجودة سابقاً، ومهما تجدر الاشارة اليه ان موضوع التفريق بين النبي والرسول من حيث المعنى والمفهوم لا يعنينا بصورة مباشرة، لا سيما ان الاسفار الخمسة هي موضوع دراستنا، ونحن المسلمين نعتقد بوجوب الايمان بالأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) جميعاً وان دعوة الانبياء والمرسلين واحدة وان اختلفت مراتبهم ورسالاتهم .

مفهوم النبوة عند اليهود .

ورد تعريف النبي في قاموس الكتاب المقدس بانه : " هو من يتكلم او يقول عما يجول في خاطره دون ان يكون ذلك الشيء من نبات افكاره، بل هو من قوة

---

(١)القرطبي، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ): **الفصل في الملل والاهواء والنحل**، مكتبة الجانجي، القاهرة، د.ت، ج١، ص٦٤ .

(٢) القرطبي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص٦٤ .

(٣)ياسين، نسيم شحذه: شرح اصول العقيدة الاسلامية، ط٥، مكتبة الطالب الجامعي، غزة، ٢٠٠٨م، ص١٤١ .

خارجة عنه قوة الله عند اليهود والنصارى وعند المسلمين(١)، وكذلك عرف النبي على انه "الشخص الذي يعلن ارادة الله والمستقبل للشعب، كما يرشده الوحي الإلهي"(٢) .

يقول ويليام هيتون " لا يمضي الانسان بعيداً في قراءة اسفار الانبياء دون ان تقابله فقرة كهذه **[هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لاَ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لاَ عَنْ فَمِ الرَّبِّ]**(٣)، هذا مثل ان التشهير بالأنبياء على لسان احدهم، يوقعنا في اشد الحيرة ما لم نعلم ان الفاظها مثل (نبي ويتنبأ) لها معاني واسعة في اسفار العهد القديم(٤)، ثم يتطرق الى توصيف اطلاق لفظ النبي واستخدامه في الكتاب المقدس فيقول " ان المظاهر المشتركة لكل الانبياء في العالم القديم هو دعواهم انهم كانوا يتكلمون بسلطان من إلههم، وكان النبي هو الشخص الذي تكلم بالنيابة عن إلهه، ولهذا فان دارس اسفار العهد القديم يواجه صعوبة التمييز بين الانواع المختلفة من الانبياء، والصفات التي تجمعهم بـ (لفظ نبي) غير الذي وصفوا به، وادعاء كلا منهم انه يتكلم بسلطان إلهي، ومن الواضح انه لا يوجد معيار حقيقي للتمييز بين الظواهر التي اقترنت بكل من الانبياء الحقيقيين والانبياء الكذابين(٥)، ونقرا في سفر التثنية **[«إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً، وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلًا: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا، فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذلِكَ**

---

(١)قاموس الكتاب المقدس، ص٩٤٩ .

(٢)مكدويل، جوش: **ثقتي في التوراة والانجيل**، ترجمة: القس منيس عبدالنور، دار الثقافة، القاهرة، د.ت، ص٨١ .

(٣)الكتاب المقدس، سفر إرميا ٢٣: ١٦ .

(٤)نقلاً: عبدالوهاب، احمد: **النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام**، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٤. ١٦.

(٥)عبدالوهاب، النبوة والانبياء، ص١٤ ـ ١٦ .

الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ.](١) .

ويسمى النبي الرائي الذي يرى اموراً لا تقع في دائرة البصر الطبيعي، ويسمع اشياء لا تستطيع الاذن الطبيعية ان تسمعها، فكلمتا النبي والرائي مترادفتان(٢) في المعنى اللغوي في التفسير اليهودي، ويعني ذلك ان النبي يقوم بالدور الذي كان يقوم به الرائي قبل ذلك والمتمثل اساساً في الرؤيا، وهكذا اصبح الانبياء يتنبؤون بالأحداث المستقبلية بعد ان كانوا لا ينطقون الا بحكم (يهوا) على الاحداث الجارية(٣) .

ويذكر زكي شنودة ان اليهود لم يفهموا معنى النبوة والرسالة والانبياء على انهم مختارون من قبل الله لتبليغ مشيئته وانما اعتبروهم كما يعتبرهم معاصريهم من الوثنيين طائفة من المشعوذين الذين يتلقون علوم التنجيم والعرافة وقراءة الغيب ومعرفة الطالع في مدارس مخصصه، لذلك يسمى اساتذتها (اباء او سادة) ويسمى تلاميذها (بني الانبياء)(٤) .

ويفاجئ من يطالع العهد القديم بالأعداد الكبيرة للأنبياء وهم يطلقون لفظ نبي على كل شخص يتنبأ بأمور المستقبل، ووظيفة النبي عندهم تشبه وظيفة المنجمين، حتى انهم زعموا ان لكل من ملوك بني اسرائيل مجموعة كبيرة من الانبياء يتنبؤون له عما ينبغي ان يفعله(٥) .

---

(١)الكتاب المقدس، سفر التثنية ١٣: ١ـ ٣ .

(٢)حبيب، القس صموئيل واخرون: **دائرة المعارف الكتابية**، تحرير: وليم وهبة بباوي، دار الثقافة، القاهرة، ج٤، ص١٩ .

(٣)مبروك، علي: **من علم العقائد الى فلسفة التاريخ**، دار التنوير، بيروت، ١٩٩٣م، ص٤٣ .

(٤) المجتمع اليهودي، ص٨٩ .

(٥) البار، محمد علي: **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم**، الدار الشامية، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٢٢ . ٢٢٣ .